

مفردات القرآن

درك .

- الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدور ولهذا قيل : درجات الجنة ودركات النار ولتصور الحدور في النار سميت هاوية وقال تعالى : { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } [النساء / 145] والدرك (بفتح الراء وهو أشهر وتسكينها . القاموس) أقصى قعر البحر . ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك ولما يلحق الإنسان من تبعة درك (الدرك : التبعة يسكن ويحرك يقال : ما لحقك من درك فعلي خلاصه . انظر : اللسان (درك)) كالدرج في البيع (ومنه : ضمان الدرك في عهدة البيع) . قال تعالى : { لا تخاف دركا ولا تخشى } [طه / 77] أي : تبعة . وأدرك : بلغ أقصى الشيء وأدرك الصبي : بلغ غاية الصبا وذلك حين البلوغ قال : { حتى إذا أدركه الغرق } [يونس / 90] وقوله : { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار } [الأنعام / 103] فمنهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة ومنهم من حمله على البصيرة وذكر أنه قد نبه به على ما روي عن أبي بكر B في قوله (يا من غاية معرفته القصور عن معرفته) إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشيء منها ولا بمثلها بل هو موجد كل ما أدركته . والتدارك في الإغاثة والنعمة أكثر نحو قوله تعالى : { لولا أن تداركه نعمة من ربه } [القلم / 49] وقوله : { حتى إذا ادركوا فيها جميعا } [الأعراف / 38] أي : لحق كل بالآخر . وقال : { بل ادرك علمهم في الآخرة } [النمل / 66] أي : تدارك فأدغمت التاء في الدال وتوصل إلى السكون بألف الوصل وعلى ذلك قوله تعالى : { حتى إذا ادركوا فيها } [الأعراف / 38] ونحوه : { اثاقلتم إلى الأرض } [التوبة / 38] و { اطينا بك } [النمل / 47] وقرئ : { بل أدرك علمهم في الآخرة } (سورة النمل : آية 66 ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب) وقال الحسن : معناه جهلوا أمر الآخرة (أخرج ابن جرير 20 / 7 عن ابن زيد) وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوا . وقيل معناه : بل يدرك علمهم ذلك في الآخرة أي : إذا حصلوا في الآخرة لأن ما يكون طنونا في الدنيا فهو في الآخرة يقين